رابط المادة على منصة باحث

محاضرات في التفسير وعلوم القرآن

السور القرآنية المفتتحة بالشرط | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الثلاثون من شهر جمادى الاولى من عام اربعة واربعين - 00:00:04

اربع مئة والف الهجرة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع الصالح وان موفقين لكل خير المعتاد في كل اسبوع ومع فواتح وعرفنا ان فواتح السمر قسمها اهل العلم الى عشرة - 00:00:27

هذه الاقسام تعرضنا لها تعرضنا في هذه الاقسام جملة وتفصيلا وقفنا عند افتتح باسلوب القسم ذكرنا في لقائنا الماضي ان اسلوب القسم هو اسلوب من اساليب التأكيد التوكيد في لغة العرب - 00:00:49

اذا ارادوا ان يؤكدوا اتوا باسلوب القسم يقول الرجل والله اني رأيت فلانا والله ثم والله ثم والله يأتون باسلوب القسم الله سبحانه وتعالى اقسم القرآن في فواتح اقسم في فواتح السور - 00:01:13

في اشياء كثيرة الله لا يقسم الا بي معظم او بعظيم العظيم لا يقسم الله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته يعني الله سبحانه وتعالى اقسم بما شاء من مخلوقاته يعني - 00:01:39

المخلوقات يقسم بالليل والنهار والشمس والقمر كل هذه يقسم بها ولا يقسم الا بعظيم مثل ما ذكرنا العصر بالفجر بالضحى الاوقات لكن الانسان ليس له ان الا بالله كان حالفا - 00:02:00

يحلف بالله او ليصمت لا تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ان يصمت يعني لك ان تحلف بالله باسم من اسمائه او بصفة من صفاته يقول والله والله - 00:02:16

ورب الكعبة والذي نفسي بيده بيده هذا قسم بالله او بصفة من صفاته يقول فبعزتك وبعزة الله وهكذا حكم القسم بايات الله هل يجوز للانسان ان يقسم بايات الله؟ ان يقول - 00:02:32

اقسم بايات الله نقول ايات الله وهي قرآن عظيم وهو كلامه. وهذا جائز. لان كلامه صفة ايات الله كونية شمس والقمر والليل والنهار وان كان يقصد بذلك فلا يجوز يجوز للانسان ان يقسم - 00:02:53

مخلوقات الله وانما يقسم بالله اسم او صفة هذا معنى لكننا اذا سمعنا شخصا قل اقسم بايات الله نقول له ماذا تقصد نجريها ان شاء الله على القسم الله القرآنية - 00:03:13

على هذا وهي صفة من صفات الله هذا قسم عندنا من ذكرنا نحن ان افتتاحية السور افتتحت او عدد السور التي افتتحت القسم سبع عشرة سورة سورة تعرظنا في هذه السور ترتيبا - 00:03:32

بدأنا من الصافات الطول النجم وما بعدها وصل بنا الكلام عند سورة الضحى اقسم الله بالضحى وبالليل قال والضحى ثم قال والليل اذا سجى الافتتاحية متعلقة الضحى اقسم الله بالضحى - 00:03:56

ونتأمل هذه السورة ايها الاخوة نجد ان هذه السورة نزلت بعد انقطاع الوحي بعدما انقطع الوحي قال المشركون ودعه ربه وقلاه وقالت امرأة للمشركين ما لي ارى شيطانك الا قد تركك - 00:04:18

والى غير ذلك نزل الوحي بعد انقطاعه قال الله عز وجل محمد ما ودعك ربك وما قلى ثم بشره ببشارات عظيمة وانه يعني وان الله سبحانه وتعالى تولى تولى تربيته ورعايته - 00:04:40

نتأمل السورة وبعدين لاحظ ان السورة نزلت مبكرا في اول الدعوة اول الدعوة الله سبحانه وتعالى اقسم بالضحى واختار هذا الوقت ليرد على المشركين لان الدعوة ما زالت في في اولها ما زالت في اولها - 00:05:03
والعصر لو قالوا العصر ان الدعوة خلاص في اواخرها لكن لما قال والضحى في اوائلها رد عليهم لما قال والليل اذا سجى رد ايضا عليهم بان لان الشرك والكفر والضلالة والطغيان قد انتهى - 00:05:23
فوضت خيامه وطوي بساطه وانتهى خلاص غطى بظلام كل شيء ثم ذهب جاء الصبح الضحى بنوره وهداياته فيها لفتات جميلة حقيقة انحباس او احتباس الوحي ثم قال الله عز وجل الضحى - 00:05:44
ويقسم الله بالضحى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى. هذه بشارة ولسوف يعطيك ربك فترضى هذه بشارة ثم بدأ يبين نعم الله عليه انه انعم عليه بنعم عظيمة - 00:06:13
وتولى رعايته ولى تربيته ختم الله السورة ان هذه النعم ينبغي للانسان ان يعترف بها قلبه وبلسانه اما بنعمة ربك حدث لا تجحد هذه النعمة هذه النعمة السورة التي تليها - 00:06:29
القسم هي سورة التين وهي الخامسة عشرة قال الله سبحانه وتعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لاحظ انه اقسم باربعة امور التين وطول سنين وهو الجبل وهذا البلد - 00:07:01
وهي مكة اقسم الله بهذه الامور على اي شيء الله على ان الله خلق هذا الانسان في احسن صورة قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم خلقه الله في احسن صورة - 00:07:24
يعني حتى السورة التي التي مرت معنا قبل قليل وهي والضحى جواب القسم او المقسم عليه وما ودعك ربك وما قلى ما ودعك ربك وما قلى فهذا معنى الجواب وهنا لقد خلقنا الانسان في - 00:07:42
احسن تقويم فاقسم الله في التين والزيتون وهي شجرتان معروفتان اقسم الله بهما واختارهما لكثرة فوائدهما ومنافعهما وشهرتهما ولان مكانها مكان الرسول الذي هو من اولي العزم وهو عيسى ابن مريم - 00:08:03
لانه من اهل الشام والتين والزيتون يكثر في الشام ثم قال وطور السينين وهو الجبل الذي كلم الله عنده موسى عليه السلام عظم هذا المكان الذي هو الوادي المقدس ثم اقسم الله - 00:08:27
في مكة شرفه الله وحرسها قوله وهذا البلد وهذا البلد الامين وهي التي بعث فيها سيد الاولين والاخرين وسيد الانبياء والمرسلين اقسم الله على اي شيء اقسم الله على ان الله خلق هذا الانسان لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم - 00:08:46
خلقه الله في احسن وابهى صورة واجمل صورة واكمل شيء له اعين يبصر بها وله اذان يسمع بها وله لسان يتكلم له شفتين تحفظ طعامه وله جوارح يمشي ويأخذ يديه - 00:09:11
جعل الله في احسن صورة ثم هذه الصورة وهذه الابهة الجميلة والحسنة اذا لم اذا لم يحافظ عليه الانسان في طاعته فان مصيره الى النار الى النار ثم رددناه اسفل سافلين - 00:09:30
وان كان من اهل الطاعة والخير والصلاح ان الله استثنى قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم هجر غير ممنون الصورة تدل على على تقرير اليوم الاخر عندنا الموضع السادس عشر - 00:09:47
العاديات والعاديات اقسم الله بالعاديات العاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا اقسم الله بالعاديات ثم عطف عليها لهذه العاديات العاديات اصلا صفة والموصوف محذوف والتقدير والخيل العاديات الخيل العاديات يعني اقسم الله بالخيل السريعة العدو - 00:10:04
التي في في جريها ثم وصفها او ذكر حال من احوالها وهو الضبح وهو الصوت الذي يحدث عند السرعة عندما تنطلق بسرعة عالية يحدث صوتا يقول كما قال ابن عباس - 00:10:33
صبحا اي ثم قال فالموريات قدحا وهي تقدح تقدح باقدامها الحجارة فتحدث وهذا مشاهد والمغيرات صبحا لانها تغير على العدو في الصباح فاثرنا به نقعا اي اثارت التراب والغبار وتوسطت الجموع فوسطنا به جمعا - 00:10:55

اقسم الله في هذه الخيل على اي شيء على ان الانسان كنود يعني يعرف نعمة الله ثم يجحدها يعرف النعمة ثم ينكر نعمة الله ويجحدها هذا معنى الكنود معنى الكنود انه - 00:11:18

يجحد نعمة الله هنا سؤال ايها الاخوة لماذا اختار الله الخيل والعاديات على ان الانسان لا يقر بنعمة الله بنعمة ربي لماذا لو تأملنا في هذه الخيل واصحاب الخيول يعرفون ذلك جيدا - 00:11:35

الخيل سبحان الله العظيم لما بالطعام بالمكان النظيف وتهيئ لها المكان النظيف تخدمها خدمة عظيمة تقوم بتنظيفها وتغسيلها ونحو ذلك واطعام واطعامها الطعام الحسن الطيب والماء النظيف ماذا سوء تصنع - 00:11:58

مقابل هذه النعمة بكل ما تستطيع نجدها مع صاحبها من احسن من احسن الاشياء يعني يعني ان طلب منها ان تنطلق انطلقت ومنها ان تقف وقفت وان طلب يعني تأتي على ما يريد - 00:12:26

تشكر اشكر نعمة هذا صاحبها او مالكها اشكر نعمته اين الانسان الذي انعم الله عليه واكرمه بالطعام والشراب اكرم اهو الخير الكثير وانواعه ومع ذلك ينكر نعمة الله ويجحد نعمة الله - 00:12:49

ولذلك قال الله عز وجل ان الانسان لربه لكنود. لماذا لان هذا الانسان الكنود اختيار كلمة الكنود لان هو هو من يعرف نعمة الله ثم ينكرها من يعرف نعمة الله ثم ينكرها هذا يسمى - 00:13:14

قال بعدها بعد هذا القسم ننتقل الى سورة اخرى من سور القسم وقال الله سبحانه وتعالى والعصر وهذا القسم هو القسم الاخير في المصحف اخر سورة اقسم الله بها في المصحف - 00:13:31

العصر وانك لتتعجب من عجائب هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه ترتيبه حتى انك تتعجب من ترتيب المصحف ترتيبا توقيفيا يعني الله اقسم باشياء كثيرة مرت معنا اقسم الله باشياء كثيرة - 00:13:54

نجد اخر سورة هي اخر النهار اخر النهار العصر لان هذه السورة هي اخر القسم في القرآن الكريم وهي وهي السورة السابعة عشرة فتح الله بالقسم بالعصر قال والعصر ولم يعطف عليه شيئا - 00:14:12

انما اقسم بالعصر يعني لشدة هذا الوقت وضيقه يعني اقسم الله بالعصر ما المراد بالعصر بعض المفسرين يقول العصر هو الزمان يقسم الله بالزمان في اي زمان وبعضهم يرى ان العصر هنا هو نهاية اليوم - 00:14:31

اليوم نبدأ بالفجر الضهر العصر ثم يأتي الليل يأتي المغرب والعشاء والليل في نهاية النهار العصر ولاحظ ان الله لما اقسم بالعصر واختار هذا العصر وجعله اخر اخر السوري المقسم بها - 00:14:52

والتي جاء فيها القسم قال ان الانسان لفي خسر ان الانسان نهايته خاسرة نهاية الانسان وان اعطي ما اعطي في الدنيا. وان اكرم فتحت له ابواب الدنيا كلها نهايته خسارة الا - 00:15:13

خسارة الا كل ما استثناهم الله سبحانه وتعالى فقال الا الذين امنوا باربع صفات الايمان تحقيق الايمان ثم العمل الصالح الايمان بالله وبرسله وملائكته الايمان باليوم الاخر الايمان بما انزل على الرسل كل هذه - 00:15:31

من من يعني اركان الايمان او من اركان الايمان التي لا يتحقق الايمان الا بها وبالقضاء والقدر ثم قال وعملوا الصالحات انهم عملوا الصالحات ثم قال وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:15:55

اصبح يعني الموا باربع صفات او حافظوا على اربع صفات فهؤلاء هم الناجون اما البقية ففي خسارة عظيمة هذي اخر سورة من سور التي اقسم الله بها طيب ننتقل للنوع الخامس - 00:16:16

النوع الخامس تحية السور بالشرط وادوات الشرط كثيرة واكثرها في القرآن اذا والا يعني وهالسور التي افتتحت بالشرط يعني نلاحظها انها افتتحت بإيذاء وهي سبع سور سبع سور الشرط هو - 00:16:34

له ثلاثة اركان الشرط وفعل الشرط واداة الشرط مثل ما ذكرنا لكم كثيرة ولكن الذي جاء في الافتتاحية اذا اذا جاء نصر الله اذا جاءك المنافقون اذا وقعت الواقعة هذا فعل الشر - 00:17:00

الجواب احيانا يكون موجودا وهو الغالب واحيانا محذوفا يقدر سنمر على هذه على هذه السور وتلاحظ ان اكثر هذه السور مثل ما

لاحظنا السور التي اقسم الله بها اكثرها مكية - 00:17:25
وهذا واضح والشرط مثل ما ذكرنا يحتاج الى فعل الشرط يحتاج الى جواب الشرط اذا اذا حضرت عندي اكرمتك هذه جملة شرقية نبدأ بالسور. اول سورة افتتحت بالشرط هي سورة الواقعة. قال الله عز وجل اذا وقعت - 00:17:48
اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة رافضة رافعة الواقعة هي اسم من اسماء يوم القيامة يقول اذا وقعت الواقع اذا قامت القيامة وقعت الواقعة يعني قامت القيامة قال الله سبحانه وتعالى هنا قال - 00:18:14
وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة. انت تلاحظ لما تقرأ سورة الواقعة تجدها كلها تجدها كلها كلها مبنية او تتحدث عن باليوم الاخر جزاء المتقين وان المتقين منهم المقربون ومنهم اصحاب اليمين - 00:18:37
الجزاء اهل الكفر والفسق والطغيان ثم تأتي الادلة الدالة على اليوم الاخر افرأيتم ما تحبون افرأيتم الماء رأيتم النار ثم بعد ذلك وكلها فيها عبر ودروس وبعدها تأتي يقسم يقسم الله عز وجل الناس عند الاحتضار او في قبورهم - 00:18:58
الى ثلاثة الى ثلاثة مقربين واصحاب اليمين واصحاب الشمال يقول اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة هذا جواب الشرط اذا حصل هذا الامر حصل ما حصل اذا وقعت الواقعة ليس لواقعته كاذبة - 00:19:25
او ان نقول قوله اذا وقعت الواقعة فاصحاب الميمات ما اصحاب الميمات اصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة وبعضهم يقول ان جواب الشرط محذوف وتقدره بما يتناسب مع سياق الايات - 00:19:50
حذف حذف الجواب دائما حتى يجعل السامع او المستمع او القارئ يعني يكون تركيزه اقوى لانه يبحث عن الجواب انما حذف حتى يلفت الانظار للبحث عنه النفوس لمثل هذا السورة - 00:20:10
التي تليها سورة المنافقون قال الله سبحانه وتعالى في افتتاحيتها اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله الله يشهد ان المنافقين الاكاذبون فتح الله وجعلها داخلة على اي شيء - 00:20:38
داخلة على فعل ماضي اذا وقعت فعل ماضي واذا من المعروف ان اذا دخول او او اذا تفيد الاستقبال اذا اذا وايه تفيد الماضي كيف اذا تفيد استقبال ثم يأتي بعدها الفعل للماضي اذا جاءك - 00:21:00
نقول الله اعلم ان مجيء الفعل ماضي يدل على انا استقرار الثبات والتأكيد على هذا الشيء امر الله ونحوها يقول اذا جاءك المنافقون اين الجواب الشرط الحين عندنا اداة الشرط اذا - 00:21:28
جاءك فعل الشرط اين جواب الشرع؟ مثل ما ذكرنا الشرط او اسلوب الشرط او الجملة الشرقية ان يحذف ان يحذف ولذلك العلماء قالوا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد الجواب قال - 00:21:56
محذوف تقديره اذا جاءك المنافقون فانهم سيقولون لك كذا وكذا وكذا وسيحلفون بكذا وكذا وكذا طيب الصورة التي تليها سورة الانشقاق انشقاق مفتتحة ايضا باذا وتلاحظ ايضا الاسلوب فيها يعني مثل الاسلوب الماضي - 00:22:16
اذا تفيد الاستقبال وانشقت في ذي الماضي تفيد الماضي اذا اذا السماء انشقت لكن تلاحظ هنا ان الاصل ان اداة الشرط اذا جاء اذا جاءت اداة الشرط يأتي بعدها فعل الشرط مباشرة - 00:22:38
تدخل على الافعال ما تدخل على الاسماء كيف دخلت على الاسم هنا الى السماء كيف دخلت على الاسم؟ اذا السماء السماء ان فطرت نفسها اقول هذه يقدر بعض اهل العلم - 00:22:55
ان ان ان يقول ان اذا السماء ان فعل الشرط محذوف دل عليه او يفسرهما بعده تقول اذا السماء انشقت اي اذا انشقت السماء انشقت لانه اذا تدخل على الفعل اذا انشقت السماء اذا انفطرت السماء - 00:23:14
انفطرت هذا واضح يعني اين الجواب؟ اذا السماء انشقت واذنت ربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت الى اخر الى اخر الايات اين جواب الجواب الشرطي مثل ما ذكرنا - 00:23:34
قد يذكر الجواب قد لا يذكر طالب يحذف يحذف اما للعلم به او لتحريك الاذهان الى اين الجواب؟ تحريك الاذهان يقدرونه مثلا اذا كان موجودا يقول يا ايها الانسان انك كادح - 00:23:57

الى ربك تدحا فملاقيه. او يقال انما جواب الشرط مقدر يدل عليه سياق الايات اذا انشقت السماء وقد حصل كذا وكذا وكذا كأنها يعني تقدير يتناسب يحصل من الهول العظيم ومن - 00:24:17

الامور المزعجة ونحو ذلك مثلها السماء فطرت. التقدير اذا اذا انفطرت السماء ان فطرت والجواب مثلها لان الله بعدها اتى بجمل شرقية السماء فطرت واذا الكواكب امتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت اربع - 00:24:38

علمت نفس ما قدمت هذا هذا الجواب هذا جواب الشرط اي قد علمت كل نفس ما قدمت واخرت لاحظ ان يعني الان عندنا اذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت ما الفرق بين انشقاق وانفطار - 00:25:02

الانشقاق هو الفطار كثير من العلماء يقول الانشقاق والانفطار لا فرق بينهما. لكن عند التأمل تجد الانفطار يسبق الانشقاق. انفطار بداية الانشقاق بداية انشقاق اذا عندنا ايضا من السور من السور - 00:25:27

على الترتيب على الترتيب نبدأ ثم ثم بعدها اذا السماء فطرت ثم بعدها اذا السماء انشقت التكوين الله في الشمس قال اذا الشمس ثم عطف عليها امورا كثيرة واذا النجوم كذا الى ان قاد علمت نفس - 00:25:47

ما احضرت فجاء الجواب علمت نفس ما احظرت والجواب في الانفطار علمت نفس ما قدمت واخرت والجواب في الانشقاق مثل ما ذكرنا يقدر له ما يناسبه هذه يعني هذه الصور احنا ذكرنا لكم - 00:26:15

ان ادوات الشرط او السور المفتتحة بالشرط باداة الشرط وهي سبع سور الان هذه السور والسابعة منها السابعة هي سورة النصر اذا جاء نصر الله اذا جاء نصر الله والفتح - 00:26:36

اذا جاء نصر الله والفتح ومثل ما ذكرنا الماضي جاء واذا تفيد الاستقبال واول الحالة والاستقبال ومجيء الفعل الماضي تأكيدا على وقوعه اذا جاء يعني قد قد جاء النصر النصر - 00:26:56

وتحقق النصر ورأيت الناس النتيجة اين الجواب؟ قال فسبح هذا الجواب ساسبح وهذه السورة تعد من اواخر او اخر سورة نزلت نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ايام التشريق في حجة الوداع - 00:27:17

وهي اخر سور القرآن نزولا هي اخر سور القرآن نزولا فلما افتتح الله حاتم دخل الناس في دين الله افواجا وجاء عامل وفود وهو عام التاسع انتشر الاسلام في الجزيرة - 00:27:36

قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة سبح يعني السنة العاشرة هي التي حج فيها صلى الله عليه وسلم قال فسبح بحمد ربك انها كما قال اهل - 00:27:51

حجة الوداع ودع الناس صلى الله عليه وسلم فيها وبين لهم مناسك الحج بهذا ننتهي من السور المفتتحة وان شاء الله في اللقاء القادم تكميل ما ما يعني بقي من الافتتاحيات - 00:28:04

عندنا الافتتاحية اسلوب الامر باسلوب الامر قل الامر وعندنا ايضا اسلوب الاستفهام الاستفهام هل هل اتاك حديث الغاشية هل هل اتى على الانسان وبعدين ايضا عندنا يعني بعدها الدعاء اسلوب الدعاء في سورتين ويل - 00:28:22

ويل في المطففين والهمزة ثم بعد ذلك سورة واحدة فتحت بالتعليل بهذا بعدها يبقى عندنا ما يتعلق تحية بالسور المقطعة يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم الله ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا - 00:28:49

الله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:29:09